

مرقاة الشرف الجميل في التحدّث بفضل الجليل

للعلامة سيدي محمود بن المظماطية رضي الله عنه

- كتبه على الوورد حبيبنا سيدي علي غريسي بإذن من الدكتور
سيدي محمد العيد التماسيني رضي الله عنه -

وهي رسالة ميمونة للواقف في أعتاب ربّه عبده محمود بن محمد المعروف بابن المظماطية سامحه الله وعفا عدّد فيها هذا العبد الحقير أسماء تصانيفه وتآليفه التي تفضل الله بتشبيد بنائها البهيج على يده منذ كان طفلاً صغيراً، والله ذو الفضل العظيم وهي 153 مؤلفاً من بينها بعض المنظومات جعلت كل واحدة منها كالتأليف المستقلّ بنفسه، وهذه الرسالة اللطيفة ختم بها العبد الضعيف المذكور كتابه المسمى (غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين) يعني به العارف الصادق الكبير خليفة البساط الأحمدى التجاني المقدّس الأنور ووارث سرّه في عصره الأزهر الأستاذ الربّاني مولانا علي بن عيسى التماسيني - رضي الله عنه - وعن إمامه المفضل الذي نال بنفحته مرتبة الكمال.

واعلم أيها الواقف على هذه الرسالة أن هذه التآليف المعدّدة فيها إنما هي بحسب تاريخ جمعها في هذه الرسالة ثم بعد ذلك امتن الله على العبد المذكور بتآليف أحمدية محمدية كثيرة أخرى، أي خلاف تلك التآليف الموضحة السابقة. وما كان عطاء ربك محظوراً .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد تجليات كمالته وسلم تسليمًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون "

اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك الحمد لك والشكر..

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

الحمد لله الذي من أمّ باب أوليائه لم يخيب قصده، ومن استند إلى جنابهم ألهمه رشده، لا إله إلا هو جعل فيوضات نعمانه في مرضاة أوليائه، والصلاة والسلام على عنصر العوالم الباطنة والظاهرة ونور أثمار سدرة المنتهى الزاهرة، مقدس الكمالات المحمدية كلها ومؤسس المقامات الأحمدية لأهلها، سيدنا محمد القائل إن من العلم كهينة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله، فإذا نطقوا به أنكره عليهم أهل الغرة بالله، ورضي الله تعالى عن آله وأصحابه وأزواجه وأصفيائه جميعاً، الحائزين به في البساط الإلهي قريباً رفيعاً لاسيما فردهم الذي كل أسرارهم إليه تنسب وتعدّ من جملة مراتبه وتحسب، الحاكم المخطوب باسمه فوق سائر المنابر، الخاتم الممدّ للعارفين والمقربين الأكابر، القطب المكتوم الأكبر الأواب والغوث المعلوم الأشهر في كل باب، صاحب التاج الأحمدى الأغرّ الأسمى والمرتبة المحمدية العظمى، ذلك الكوثر الأبهري الذي ابعده الله عن جميع العقول معرفة مقامه، ذلك الولي المحبوب الذي أولاه مولاه في سائر حضراته العلية فوق مرامه ذلك المكرّم الذي أكرم الله به الأمة وأبرز منه لها منناً، وأفرده بين كنوز أفراده سراً وعلناً، قدوة الكلّ وأستاذ الجميع على الإطلاق، والملك الرباني الرهبوتيّ الغيداق، إمامنا الغيث الهمام، وعين نعمتنا الليث الهمام سيدنا أحمد بن محمد الشريف التجاني أبي العباس الذي طيب الله بطيبه منا الأرواح والنفوس والأنفاس، سلام طيب

مسكيّ النفحات على روحه في برازخها العرشية وعلى ذاته في شوامخها المرضية ما أذن مؤذن كتميته الطالعة العرفان على منار ختميته الساطعة السلطان.

اللهم ارحم ارواحنا تحت ظلاله الرحموتية الجنائية وافتح لنا فيه وبه ومنه مسالكه الملكوتية الرضوانية..

هذا وأن الكريم الوهاب الفتاح الهادي بفضله إلى طريق الفلاح والرياح، قد أنجز لنا بحسن عونه ما أردنا جمعه في هذا التأليف الشريف والتصنيف الحنيف و { الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله } ، فهو المحمود ومنه الحمد وإليه يعود، الحمد في أرضه وسماه وقد اشتمل بجميل رعايته من بيده أزمة التوفيق على علوم عليّة وفوائد سنية في هذه الطريق، لا يتأبى عنها حبيبها الأحمدى المتمسك بعهودها الرفيعة الشأن في أي زمان وفي أي مكان كان كيف لا وأن قطب هذا الديوان الذي تدور عليه رحاه هو سيدنا أبو العباس التجاني - رضي الله عنه - وأرضاه فهو من غير شقاق شمسه وبدره وهو بكل وفاق سرّه وفخره وعلى أساسه الأحمدى أسس بناؤه باطنا وظاهرا ولأجل جلالته المحمدية أقيم شأنه أولاً وآخراً .

ونسأل الحق جلّ علاه قبوله بأحسن قبول في باب هذا الولي الواصل في حضرته بخير وصول، فما هنالك إلا نظرة عنايته الإحسانية، وما في ذلك إلا عطفة رعايته الجنائية، بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم من خواص أحمد يته أولي المكارم والرحمة أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة.

اللهم إني أرغب منك كمال المنى في هذه الخاتمة الصالحة، كما رغبت منك جمال الحسنى في تلك الفاتحة الفالحة، وأسألك من رحمتك جبر عظامنا المكسورة، وأسألك من رحمتك إحياء أجسامنا المقبورة، قلت

وقولك الحقّ في محكم الذكر الصادق الرّاشد، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الوليّ الحميد.

هذا ولما كانت زاوية تماسين نعني دار مولانا التماسيني قدس الله روحه وأعلى في عليين صروحه هي اليوم ظاهرة الغنى بين الأنام، وزاهرة الدنيا لدى الخاص والعام، فقد ألّفت كتابي هذا ونظمت خرائده الفريدة، وسعيت وراء جمع لطائفه المتفرقة أعواماً عديدة وليس في قلبي والله تشوّف قطّ إلى طلب محمّدة أو جاه أو عزّ أو دنيا من أبناء تلك الدار التماسينية الشريفة العليا، لا والله ما رغبت في شيء من دنيا وأحد من أولئك السادة على الإطلاق، وربّي مطلع على حقيقتي في ذلك وما عند الله باق.

نعم قصدتُ بخدمتي هذه وجه الإمام التجاني المكتوم الأكبر صاحب اللواء المختوم والمنبر المعلوم في المكشر، فهو الكريم الحقاني الذي تطلّقت على مائدة كرمه الحقّي الهتون، ووقفت بهذا التأليف على بابه، باب الأمان الميمون مستمطراً به مزون أرباحه، ومستفتحاً به فتوحات أصباحه وطالبا رضاه في حسّي ومعناني وراغباً به السعادة من إسعاده في مماتي ومحياي، وقد خدمت مولاي وسيدي علي التماسيني المشكور الجليل بهذا الشأن المبرور الجميل لعلمي بأن خدمته هي عين خدمة ذلك الإمام المحمدي الشريف إذ كل منقبة ظهر بها إنما هي من بركة عطفة ذلك الهمام الغطريف كما شرحت ذلك لذوي الأبواب في أبواب متفرقة من هذا الكتاب على أنني والله قد ذقت ما ذقت من الغضاضة والمرارة من عين تلك الدار العلوية التماسينية دار الإنارة والبشارة، عمّرها الله بدوام ذكره وعبادته وجعلها ملجأ لسائر الأحاب وأدام مجدها إلى يوم المناب، فلو كنت قائماً في شأني هذا لغير وجه الحقّ البين اللامع أو لغير وجه إمامي المكتوم الجامع لصدتني عنه والله تلك الغضاضة التي لاتزال مرارتها حتى الآن بقلبي، ولكن لا عليّ فالله حسبي، وها إنني تحت ظلال النظرة الحقانية في بحبوحة الحضرة الإحسانية وقد ألّفت كتابي هذا على الطرد والبعد كما هم يزعمون، وما عاقني عن إتمامه طردي ولا بعدي، أفلا يتدبّرون، والحمد لله الذي

أسس أساسه بيدي رغباً على طردني وبعدي وأظهر كرامته التي كانت تحت أستار الخفاء بجدي وجهدي، ولم يظهر ذلك على يد واحد من المقربين في تلك الدار الراقصين بها في الليل والنهار، أولئك الذين أقسموا بأننا على شفا حفرة الهلاك، والله يعلم ما يسرون وما يعلنون في ذلك، يا رعاهم الله وأصلح بالهم وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وأفلح حالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق، إني وربّي إن جهادي في جمع كتابي هذا سيكون إن شاء الله تعالى برهان حجتي وأكبر شاهد على صفاء محبتي يوم يجمع الحق سبحانه جميع عبادته في مجمع الحق العالی وينصب ميزان الحق تحت الحكم الرهبوتي الجلالی، ووقتئذ لا يخيب الحق حق من خيب العباد حقه في دار دنياه، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. غفرانك غفرانك يا من بيده أزيمة تصرفات القلوب. إن ربي يقذف بالحق عالم الغيوب، ألا وإن الدنيا بحذافير زخرفها لسويعات قريبة الزوال، وأويقات دانية الاضمحلال وسوف يكشف الحق الحقيقة في سرّ ذلك الاختبار، وإن الآخرة هي دار القرار.

أيها الأحباب المحبوبون ما ذكرت كلامي هذا تيهاً ولا فخراً ولا شكوى بأحد وإنما هو شيء وقر في الصدر من قدح الواحد الأحد وبهذا الشيء الإلهي الملكوتي العالی تيسر لأصفياء الصدور عروجهم في معارج العالی، وبهذا الشيء الصمداني الحقاني يقول الحق لأهل حقه الحميد جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد .

ولهذا الشيء الربّي الغيبي قد فتح التجاني فينا أبواباً وأي أبواب، وكسانا بسلامة كرامته الكتمية أثواباً وأي أثواب، وآخرون مقربون منا قد اتفقوا على سدّ بابهم عنا وما دروا أنهم إن سدّوا بابهم فإن الله أبواباً خيرية مفتوحة ومسالك يسرية لا يعرفونها وهي عند الله مشروحة، وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً، وإن يردك بخير فلا راد لفضله إن فضله كان عليك كبيراً. ألا فليقف من شاء متعرضاً بما شاء وأحبّ وليسدّ بابه فلا لوم عليه منّا ولا نصب، أليس الله بكاف

عبده، أليس الله بناصر الحق وحده، أليس القائل: { إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً } ، { والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً } .

هاهنا هاهنا أوجب عليّ التحدث بنعمة ربّي، أن أصرّح بتلك الأبواب التي فتحتها الفتح لقلبي، حيث رأيت إعلام أولئك بأن الفضل فيها لله لا لأحد سواه كيف لا وأن أبواب الخلق كلها قد طلست بل سدّت وطمست، وما ثمّ إلا العناية الربّانية الشارقة والخطفة الأحمدية التجانية الصادقة، وإن كنت ضعيفاً حقيراً من أول أمري وآخره، عاجزاً قاصراً في باطن شأني وظاهره لكن هو هو الإحسان الحنانيّ الرّحموتي الواسع الذي لا يتوقف إتيانه للعبد على وجود شرط فيه وعلى زوال مانع. { قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب } . وإن عند الحق لأهل الحق لزلفى وحسن مأب.

أيها المنصف السليم الصّفيّ، أدخني الله وإياك دائرة لطفه الخفيّ، استمع لما سأمليه عليك في هذا المرام الجميل، يقول الحق وهو يهدي السبيل، إن الله سبحانه وتعالى ألزمني منذ كنت صبياً صغيراً تحت أنظار رعايته الكريمة بالاعتناء الشديد بالكتابة في شؤون هذه الطريقة الأحمدية العظيمة ، وبالبحث القويّ عن كل ما يتعلق بخاتمها المفضال، وإمامها إمام محاريب الكمال، وكانت همّتي وقريحتي ليس لها إلا الانكباب فيما هنالك، والاستغراق فيما وراء ذلك، ولا أعرف مسلماً في العلوم الأخرى غير مسالك هذه العلوم المحمدية التجانية الكبرى ولم أتلقاها من تدرّس مدرس ولا من تعليم معلّم، إلا ما أجده من الأنس والبسط بروح روحانية المكتوم المعظم، وذلك كلما جلست في خلوتي إليها وتفكرت بها فيها مستنداً عليها وقد أدركتني بركة هذه العطفة بتحسين مناي ولم يخيب ربّي في هذه الطريقة مسعائي فامتدّ إلى قلبي مدد ذلك الإمام الربّاني وسقيت عروق فؤادي بضياء نظره الحناني فأبرز - رضي الله عنه - على يدي رغماً على حقارتي ومهانتي وقلة علمي وضعف درايتي عدّة تصانيف في هذا المجال الأحمدية الرفيع وكلّها بفضل المكتوم عظيم في مطلعته المحمّدي

السّطيع، ولا يستهان بها إلا من لم يعرف فيوضات الفيض الغيبي، كيف تجري في عروق رجال النور القلبي وسأبينها في بساطي هذا كتاباً كتاباً موضعاً لموضعها الأحمدية باباً باباً ذاكراً فيها ما ذكره ابن صاحب الزُّبر: { هذا من فضل ربّي ليبلوني أ أشكر أم أكفر } .

اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلا زلت وهاباً فتّاحاً حاضراً في قلوب أهل حضرة قدسك، أشبعت وأرويت فلا مانع لما أعطيت ورزقت فأكثررت فلا خافض لما أعليت، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن سهلاً إذا شئت رحمة منك وفضلاً { قل إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم، يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم }

وهاهي تلك الأبواب الطيبة التي فتحت لي من فيض الفضل الميمون
ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وكلها من هذا الشيخ وبهذا الشيخ وفي هذا الشيخ وإلى هذا الشيخ يرجع سرّها المصون.

لئن كان هذا الدمع يجري صباية ، على غير ليلي إنه لمضيّع

التأليف الأول: ... القائم بخالص الفضل الإلهي للفتح المحمدي، والكنز الأحمدي

وهو كتاب كبير في الصلاة على الحقيقة المحمدية بألسنة أسرار الحضرة الأحمدية.

التأليف الثاني: ... روضات البركات المفتّحات في مرضاة نبيّ البركات المقدّسات

التأليف الثالث: ... فيض فضل الله في الصلاة على الواقف بالله لله

- التأليف الرابع : ... البركات المجتوبة على الذات الطيبة النبوية
- التأليف الخامس: ... صلوات المدد الكتمي على حضرة النبي الأمي
- التأليف السادس: ... أسرار كلمة الكليم البصير من نفائس الذكر العظيم الكبير
- التأليف السابع: ... شجرة الحقائق بذكر أسرار حقيقة خير الخلائق
- التأليف الثامن: ... خزائن الفضائل والإفضال في سر الاسم المحمدي الرفيع الخصال
- التأليف التاسع: ... حزب السعد والسعادة في الصلاة على سيد السادة
- التأليف العاشر: ... العقيدة العينية العلوية بما تتعين معرفته في حق الحضرة المحمدية المصطفوية
- الحادي عشر: ... حسام الحكمة الثورانية في الاستغاثة بعين الرحمة الربانية
- الثاني عشر: ... كلمة وجيزة من النفحات القدسية العزيزة:
- تتعلق بحضرة سيد الوجود - صلى الله عليه وسلم - وشرف وكرم وعظم
- الثالث عشر: ... خصوصية الاصطفاء بروية الحق الثابتة للمصطفى
- الرابع عشر: ... طلائع البشارة في ذكر المعراج على طريق أهل الإشارة
- الخامس عشر: ... عوالي المعالي في حديث الإسراء والمعراج العالي

السادس عشر: ... غيث الفضل الثّجاج في تفصيل أسرار الإسراء
والمعراج

السابع عشر: ... الأنوار التجانية العزّية لبيان معاني القصيدة الهمزية
الثامن عشر: ... صريح الترجيح في تاريخ الولادة المحمدية على
المذهب الصّحيح

التاسع عشر: ... عين عناية المعين بمولد در النور المبين - صلى الله
عليه وسلم -

العشرون: ... نخر المسلم الودود بمولد سيد الوجود - صلى الله عليه
وسلم -

الحادي والعشرون: ... طلعة البشر في مدح خير البشر - صلى الله
عليه وسلم -

الثاني والعشرون : ... العهود الوفائية بتسبيح القصيدة الوفائيّة

الثالث والعشرون : ... التعاريف الإلهية القدسية بحقائق الحقيقة
الفردية المحمدية

الرابع والعشرون : ... شوارق المناقب في أسماء الرسول العاقب -
صلى الله عليه وسلم -

الخامس والعشرون ... ضياء الإسلام بوجه سيد الأنام عليه الصلاة
والسلام

السادس والعشرون ... زبدة اللبن المقدّس بنور الحبيب الحسيّ -
صلى الله عليه وسلم -

السابع والعشرون: ... كرامات الكمال في فضل سيدنا المصطفى على
الإجمال

الثامن والعشرون: ... عقائق الحقائق الصمدية في آيات الولادة
المحمدية

التاسع والعشرون: ... الكواكب الظاهرة بآيات الرضاع الباهرة

الثلاثون: ... الفتح الجمالي العليّ العجيب في حقيقة شق صدر النبي
الحبيب

الحادي والثلاثون ... حسن الإسلام في معرفة أجداده عليه الصلاة
والسلام

الثاني والثلاثون ... بشائر رجال الولاية الأولين بسيد الأولين
والآخرين - صلى الله عليه وسلم -

الثالث والثلاثون ... أسرار الأنوار وأنوار الأسرار في التعريف بأسرار
نور الأنوار

- صلى الله عليه وسلم -

الرابع والثلاثون ... الاكتفا بمطلوبية عمل مولد المصطفى - صلى الله
عليه وسلم -

الخامس والثلاثون ... رزق ربنا الأهمى بمولد الهادي نظما

السادس والثلاثون ... شعر البركات المرفع بمولد صاحب النور
المفرّج

السابع والثلاثون ... دعوة المعشرات العلوية في حضرتنا التجانية
النبوية

الثامن والثلاثون ... حزب العشرين العشرينية من أذكار المرتبة
التجانية الأمينية

التاسع والثلاثون ... كنز المستمع والقاري بأحاديث الأذكار من صحيح البخاري

الأربعون ... النظرة الحنانية التجانية المحمدية بذكر رشحة من حقائق الحضرة الفردية الأحمدية

الحادي والأربعون ... البحر الزاخر المظم بأسرار زيادة طه المعظم الثاني والأربعون ... سمط اللؤلؤ والمرجان في معجزات صاحب الفرقان

الثالث والأربعون ... برق الرعد الأوحدي في امتزاج السر المحمدي بالنور الأحمدي

الرابع والأربعون ... نسمة البركات في مدح رحمة البريات - صلى الله عليه وسلم -

الخامس والأربعون ... العهد الحتم في التمرغ بباب الختم

السادس والأربعون ... سمط البهرمان الأبهري في مدح الإمام التجاني وخليفته الأكبر

السابع والأربعون ... غنية التسديد باختصار بغية المستفيد

الثامن والأربعون ... لمعة الاحتجاج باختصار الكوكب الوهاج

التاسع والأربعون ... قبلة الشاب في نحر من حرف جوهرة سيد الأقطاب

الخمسون ... دلائل الحق المتينة في الرد على من أنكر طريقنا بقسنطينة

الحادي والخمسون ... سفينة السكينة بتراجم كبار التجانيين بقسنطينة

الثاني والخمسون ... بهجة الأحباب بذكر سيدنا التجاني وآبائه وذريته
الأنجاب

الثالث والخمسون ... أشرف الأوصاف في التعريف بأهل عين ماضي
الأشراف

الرابع والخمسون ... بساط الأمن والتهاني في الالتجاء إلى الله بوليّه
القطب التجاني وهي قصيدة فيها ألف بيت مخللة بصلاة الفاتح وهي
من غرائب ما يسمع في فيض سيدنا المكتوم الأكبر.

الخامس والخمسون ... ياء الخيرات المخيرات في تاج الحضرات
المعطرات.

السادس والخمسون ... تفريج كرب العاني في رفع الشكوى للكريم
التجاني.

السابع والخمسون ... العينية العيناء التجانية في الثناء على عين
الأعيان أبي العيون النورانية.

الثامن والخمسون ... أنياب القسورة لكسر عظام من حرف الجوهرة.

التاسع والخمسون ... شفاء لوعة الهائم بقلب البردة لمدح ابن سالم.

الستون ... ظهور المعالم بشرح شفاء لوعة الهائم.

الحادي والستون ... شجرة عقيان العرفان في مدح الإمام التجاني
بسور القرآن.

الثاني والستون ... الأقدام الناجحة بشرح الدلائل الواضحة.

الثالث والستون ... إرشاد الشيخ النبھاني منكر كلمة الأسقم على
غوئنا التجاني.

الرابع والستون ... نفحة قرب الله في مدح حزب الله.

الخامس والستون ... الزهرات المشمومة بالحضرات المكتومة.

السادس والستون ... فخر الحق الذي تطأطأت له الرقاب على لسان حال الأقطاب.

السابع والستون ... نسمة الجانب الجنائي بأسماء إمامنا التجاني.

الثامن والستون ... غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين، وهو هذا الكتاب الذي ختمناه بهذه الخاتمة تبصرة وذكرى لأولي الألباب.

التاسع والستون ... مجالس الأنس بتراجم الخلفاء الخمس.

السبعون ... عيد الأضاحي بتسبيع سينية العارف سيدي إبراهيم الرياحي.

الحادي والسبعون ... زهور الأفاحي بتسبيع ميمية الأستاذ سيدي إبراهيم الرياحي.

الثاني والسبعون ... حسن الأمل في الرحمان بوليه ذي الختم والكتمان

الثالث والسبعون ... الأذكار النبوية الرحموتية بتخليل صلاة الفاتح الملكوتية

الرابع والسبعون ... تذييل البرهان الأبهر في علم القطب التماسيني الأزهر

الخامس والسبعون ... المطلع البدر في التعريف بالعارف سيدي محمد بن المشري

السادس والسبعون ... صبح الولاية اللانح بترجمة عالم الطريق سيدي العربي بن السائح

السابع والسبعون ... رجاؤنا لا يخيب في مولانا محمد البشير نجل
مولانا محمد الحبيب

الثامن والسبعون ... المجموعة النورانية في المدائح والقصائد
التجانية

التاسع والسبعون ... رونق الدواوين في خبر رحلة عين ماضي
وتماسين

الثمانون ... صيحة القلب الحزينة في إرشاد إخواننا التجانيين
بقسنطينة

الحادي والثمانون ... النعمة القدسية الإحاطية بمناقب الأستاذ
النوراني سيدي محمود بن المظماطية : ((وهو تأليف كبير قد اشتمل
على علوم عظيمة وأسرار فخيمة تتعلق بهذا الصاحب التجاني الكامل
الذي جهله قومه بل جهلوا نفوسهم وهم لا يشعرون)).

الثاني والثمانون ... الفخر الحقي الأسمى في تفسير قوله تعالى: {
وعلمناه من لدنا علما }

الثالث والثمانون ... أسرار الرحمن في تفسير قوله تعالى { : أن
عبادي ليس لك عليهم سلطان }

الرابع والثمانون ... إعلام الموتى من الأحياء بتفسير قوله تعالى: {
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء }

الخامس والثمانون ... عوالي علم الحديث المستطاب الناس بنو آدم
وآدم من تراب

السادس والثمانون ... حضرة الرعب والمهابة في التعريف بحقيقة
القطب والقطابة

السابع والثمانون ... أبواق الأشواق بالتعريف بمراتب أهل الله على الإطلاق

الثامن والثمانون ... النبراس في التعريف بحقائق الإخلاص

التاسع والثمانون ... المصابيح في فقه صلاة التَّسَابِيح

التسعون ... فرح الصدر بحكم صلاة الفجر

الحادي والتسعون ... فيض الفتاح العليم في قصة الخضر مع الكليم

الثاني والتسعون ... راحة القلب في مجانبة الغتب

الثالث والتسعون ... موعظة غريبة في التحذير من الغيبة

الرابع والتسعون ... رياض علم اليقين في حقائق التقوى وفضائل المتقين

الخامس والتسعون ... بستان الجدوى في أشعار التقوى

السادس والتسعون ... الغرائب فيما في نفسك من المعائب

السابع والتسعون ... حلية أهل العلم في اللحم

الثامن والتسعون ... الكلمة المسكّية الكاملة في حقائق الدنيا الزائلة

التاسع والتسعون ... الثُّكْتُ الشَّرِيفَةُ في تعاريف الشريعة والحقيقة

تمام المائة ... التنبيه البر في كتم الأسرار عند أهل السر

الواحد والمائة ... النذر في زواج الزُّبر

الثاني والمائة ... مدارس الأعلام بحكم سليمان - عليه السلام -

الثالث والمائة ... تذكير الأذكىء بأن نكاء العقل خير من زخارف الدنيا

الرابع والمائة ... بدائع مواهب الوهاب في علم العبد الصالح الذي لا يعرف النحو والإعراب

الخامس والمائة ... موائد فوائد الأدب في الحكمة التي هي خير من الذهب

السادس والمائة ... جوامع الدرر اللوامع بجمع رسائل الفخر الجامع

السابع والمائة ... صاعقة التهاويل لحرق فاجعة البهاليل

الثامن والمائة ... مشرب رجال الجانب الجمالي السني من سلسبيل اسمه سبحانه وتعالى الغنيّ

التاسع والمائة ... دليل اللبيب العاقل بأن حسن الحظ في الدنيا مع الجاهل

العاشر والمائة ... خلاصة القولة السائدة في إثبات الشرف من قبل الوالدة

الحادي عشر والمائة ... كنز الفلاح والرباح بما يذكر في المساء والصبح

الثاني عشر والمائة ... الحاجة المطلوبة في بيان ما يتلى دبر كل مكتوبة

الثالث عشر والمائة ... الجذب الإلهي الفضلي في أحوال سيدي حميدة البهلي

الرابع عشر والمائة ... فصل الربيع المنور في ترجمة سيدي محمد المعطر

الخامس عشر والمائة ... قضيب الزبرجد في الكشف عن مرتبة والدي سيدي محمد

السادس عشر والمائة ... المواقف العظيمة في التحذير من الإنكار
على أهل المراتب الكريمة

السابع عشر والمائة ... غنائم الأتقياء الفالحين في حسن الاعتقاد في
الأولياء والصالحين

الثامن عشر والمائة ... روضة البسط والطرب في معرفة أمثال العرب
التاسع عشر والمائة ... رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم
وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين

العشرون والمائة ... بلوغ المرام باسم سيدنا محمد عليه الصلاة
والسلام

الحادي والعشرون والمائة ... معراج النبي الهاشمي من كلام القطب
الحاتمي

الثاني والعشرون والمائة ... منابر المبرّة بمبشرات نبينا المستمرّة

الثالث والعشرون والمائة ... علامات السيادة في آيات الولادة.

الرابع والعشرون والمائة ... البساط المنير الأكرم في الاسم الكبير
الأعظم

الخامس والعشرون والمائة ... شعاع شمس التوحيد في التعريف
بمقام صاحب الكتم الوحيد

السادس والعشرون والمائة ... تعزيز المقاصد بتطريز المشاهد

السابع والعشرون والمائة ... شوارع شعائر الذكر والذكرى في
المشاهد التجانية الكبرى

الثامن والعشرون والمائة ... توفية العمل الرّشيد بتحلية منية المرید

التاسع والعشرون والمائة ... تهذيب اللب والحجى بجمع حكم المكتوم
مرتبة على حروف الهجاء

الثلاثون والمائة ... طواع الأنوار العيانية بفتوحات الوظيفة التجانية
الحادي والثلاثون والمائة ... مفتاح الفتح والفلاح لداخل طريق الكتم
والصلاح

الثاني والثلاثون والمائة ... جلائل العلوم في رسائل ونصائح القطب
المكتوم

الثالث والثلاثون والمائة ... فوائد الأوفياء بكرامات خاتم الأولياء
الأصفياء

الرابع والثلاثون والمائة ... الظفر بالمروم في تكثير السلام على
القطب المكتوم

الخامس والثلاثون والمائة ... قناديل فريدة الكتم الصادق المضئنة في
كلام ابن الفارض العاشق

السادس والثلاثون والمائة ... استخراج وحيد الكتم البدرى من كلام
سيدي مصطفى البكري

السابع والثلاثون والمائة ... روائح الكتم المسكية من الفتوحات المكية

الثامن والثلاثون والمائة ... بشائر التجانيين الخواص بما ذكره في
حقهم العارف سيدي علي الخواص

التاسع والثلاثون والمائة ... مكنونات المكتوم في ارتقائه من لفظ
الحاتمي في عتقائه

الأربعون والمائة ... عظمة جاه مكتوم الثشأتين تجاه صاحب موسى
في مجمع البحرين

الحادي والأربعون والمائة ... حصن الفقير الضعيف في طلب اللطف
من اللطيف باسمه تعالى اللطيف

الثاني والأربعون والمائة ... سمير من تنورت سرائره و ليس له مال
يسامره

الثالث والأربعون والمائة ... الفتوحات الأوحديّة الأحمدية البيّنات
الجلال بعشرين ألف اسم للحقيقة المحمدية مستخرجة من جوهرة
الكمال .

وهذا الكتاب الشريف العالي كله سرّ وسرور ونور على نور وفضل
من الله ظاهر وكرم من عطاء الحق باهر ليس فيه إلا فيوضات ربّانية
قدسيّة وسطعات من شمس الكتم بيضاء حسّية ولأجل هذا الخير
الإلهي الكبير الذي ظهر عيانا في طرائقه ومظاهر هذا الزمان الصعب
غير مناسبة لحقائقه تحركت نحوي بسببه تصرفات كبرى وارتعد
موقفي فيه برجفات تترى فأطرقت برأس قلبي وسلمت بكلي ولبي
وقلت في ذاك والله مطلع على غيبي هناك، لا عاصم اليوم من أمر الله
ألا له الخلق في الأمر تبارك الله نعم نعم قد ظهرت بضياء تلك الشمس
الكتمية البيضاء في هذه الأزمنة الرّمضاء حساد مرتبة إمامنا القطب
المكتوم الخاتم من أهل الباطن وذوي السرّ الحاسم أولئك الرجال
الغيبون الجالسون الآن على كراسي الرّوام بحكم الحق الذي كل يوم
هو في شان.

وهنا يجب علي السكوت أمام هاته الكراسي قهراً لقلبي ورغماً على
أنف رأسي حتى يأتي أمر الله المبلّغ للمنى فتتحل عقد ذلك التصرف
الغيبى هناك وهنا.

(يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، (ومن يقتط من رحمة
ربه إلا الضالّون).

هذا والله الحق في عالم الكتم المحمّدي الخاص، خصائص عالية لذوي
التّداني والاختصاص وشؤون علوية في بساط ختمهم الإمام وأحكام
وحكام وشرائع وحقائق هناك مخصوصة وصفوف من صفوف
الأسرار مرصوصة (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)،
بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون).

وما قلت قولي هذا فخرًا وإنما ... لتعرف أن الله لا زال ما نحا
وأن منار النور لا زال نائرا ... وأن هزار السرّ لازال صائحا
وأن دقيق الحبّ لازال مشرقا ... وأن طريق القرب لا زال صالحا
وأن مجال الفضل لا زال واسعا ... وأن صراط الحق لا زال راجحا
وأن ديوان الدرّ عند ابن سالم ... ومن حام حول الدرّ لازال ناجحا
وأن التجاني القطب فينا لأهله ... بسرّ جمال الله لا زال راشحا
ولا زال راعياً لأهل وداده ... ولا زال من يستعين بوده فالحا
ولازال روح المصطفى لذوي الصفا ... ممداً وهاديا و لازال نا صحا
ولا زال فتاحا لكل مغلق ... كما كان للنور المطلسم فاتحا
عليه صلاة الله مازال حبّه ... به في مسالك السّعادة رابحا

هذا وحيث انتهى بي القلم إلى هذا المنتهى الشريف بسوق سائق
السّعادة الذي يسوق لهذه الطريق فإني أوجه خطابي الآن لفارس هذا
الميدان ورجله الواحد في السرّ والإعلان وأقول بين يديه بصدق
ومحبّة وجلال من جنابه ورهبة: سلام الله عليك أيها المكتوم في
حضرات المسرّة، سلام الله عليك أيها المختوم في خيام المبرّة، رحمة

الله وبركاته عليك أيها البارّ العلوي الأشهب، رحمة الله وبركاته عليك أيها الطراز النبوي المذهب، أمري يا سيدي في هذه القلم: قد برز كله من بابك واستضاء من غير شك بضياء رحابك، فأوله وآخره منسوب إليك وظاهره وباطنه محسوب عليك. أسألك يا سيدي بأسرار هاتيك الحروف الإحدى عشر ذات البهجة والبهر وبما اشتملت عليه من المواهب المحمدية التي لا يعرفها إلا أهل المراتب الأحمديّة، إلا من رحمتَ بريحان روحانيك المشرّفه الكبرى. هذه الكتب التي قدّمها هنا تبصرةً لأحبّابك أهل الذكر والذكرى، وقدّسها بتقديس رعايتك الخصوصية فأنت وليها ومولاها، وزكّها بك فيك أنت خير من زكّاها، فأنت أنت العارف بحق حقائقها المتحققة منك، رضي الله عنك، وأنت النور الساري في ثريّاتها، وأنت طيب طبيباتها التي في طبيّاتها.

أيها الغوث التجاني: يا ما أشرف موقفك في محاريب التهاني، سيدي قد أقمت في المملكة الكتمية النبوية سلطاناً للخير، وجلست في صدرها على كرسي الخير، ومسكت فيها بيمينك لواء الخير، وأعطيت في سائر أسرارها مفاتيح الخير، وخطبت فوق منابرها خطاب الخير، ونقعت فيها أقطاباً وأوتاداً وأبدالاً نفع الخير، وعلى هذا الخير وبهذا الخير وفي هذا الخير قد أسست طريقتك الخيرية بين جميع طرائق رجال الخير، فكانت في أم الكتاب أم الخير، وقد أصبحت من هناك كنز الخير وواحد الخير وشاهد الخير، وأصبح شرابك زبدة الخير، وعسل الخير، فنام شاربه على أسرة الخير، فسلام ربك عليك يا قبلة الخير لأهل الخير ولا أقطع الله عنا خيرك يا خلاصة الخير.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

دفع العتاب عن هذا الكتاب

تأمل أيها النقيّ السّليم في هذا الدستور الأحمدي التجاني العالي وحقق سرّ كتابته على هذا النظام فإن في ذلك خصوصيته المكيّنة عند أهله.

دستورك يا مولانا يا أحمد التجاني يا شريف، دستورك يا شيخ الجميع في كتابي هذا فإنه منك وإليك فأنت علمه وأنت وعلمه، وأنت حكمه وأنت حكمه.

دستورك يا مولانا يا أحمد التجاني يا شريف، دستورك يا شيخ الجميع في كتابي هذا فإنه منك وإليك فأنت سلطانه وبرهانه وأنت عقيانه ومرجانه،

دستورك يا مولانا أحمد التجاني يا شريف، دستورك يا شيخ الجميع في كتابي هذا فإنه منك وإليك فأنت صورته وصدوره وأنت زهوره وسروره.

صلاح الختام به عليه الصلاة والسلام

لخادم هذه الأعتاب الشريفة العبد الفقير الحقير طالب بركات الحبيب البشير - صلى الله عليه وسلم -

بسم الله الرحمن الرحيم أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله .

بسم الله الرحمن الرحيم أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، إنك أنت الوهاب، إنك أنت الوهاب. اللهم هب لنا من عناية ولاية سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ما وهبته لخلفاء برهانه، وشرفاء ديوانه، وافتح لنا من فتوحاته الخاصة العلية، ما فتحته لذوي الأرواح الطاهرة الزكية، الكاملين بقربه في قربه، القائلين بحبه في حبه.

صلوات الله وسلامه على فاتح أبواب السعادة، ومناج أهل حضرة محمدية إمداده.

صلوات الله وسلامه على سيد كافة أهل السيادة، وعين ضياء مصابيح ذوي الجلالة والمجادة.

صلوات الله وسلامه على القائد الأكبر الأظهر لأهل التبئيل والزهادة، والإمام الأعظم الأكرم لسائر أهل الطاعة والعبادة .

صلوات الله وسلامه على من شرف الله بدأه الأول ومعاده، وأشاع بشعاع تشريفه في الدنيا ميلاده.

صلوات الله وسلامه على من وضع صوان الكفر وأحد إحاده، وكسر باب جهله وأباده.

صلوات الله وسلامه على رافع لواء الحمد والمجد والإفادة، وماسك مفاتيح الحسنی والزیادة.

صلوات الله وسلامه على نبينا العربي الأمي الذي أظهر بالله في الله اجتهاده، وأقام في أهل البعد عن الله جهاده.

صلوات الله وسلامه على من طيب الله بحبه قلبه وفؤاده، وأسبق في
دوائر قربه أفراسه وجياده.

صلوات الله وسلامه على من غسل الله في السنة المؤمنين ذكره
وترداده، وأعلى في جميع أكوانه أصراحه وأطو اده.

صلوات الله وسلامه على من بارك الله يقظته ورقاده وبارك غطاءه
ومهاده (1)

صلوات الله وسلامه على من عمم الله بنعمته في الورى
عهاده (2)، وزين بزينة عزته ميعاده

صلوات الله وسلامه على من أظهر الله بسيفه دينه وأقام به
عماده، ويسر سبيله وأسماه وأسناه وأشاده.

صلوات الله وسلامه على من أخرج الله من صدره علمه المصون
ووسع بسرّه سدّاده (3) وأينع أغصان شجرته في قلبه ونوع
إرفاده (4).

صلوات الله وسلامه على من قهر الله بحقه أعداءه وحسّاده وأحرق
بنوره أضداده (5) وأنداده

صلوات الله وسلامه على من أغنى الله به فقيره وكثر رماده، وأروى
به ظمأه وأبحر ثمّاده (6)

صلوات الله وسلامه على من عمّر الله بعمارته طرائقه وبلاده وأنار
بأنارته خلائقه وعباده.

صلوات الله وسلامه على من بين الله بقراءته هديّة رشاده أفاض علينا
من إحسانه حنانه ووداده.

صلوات الله وسلامه على من نصر الله به أنصاره وأجناده وشق له
بدره وكلم له جماده.

صلوات الله وسلامه على من نجى الله به جدّاته وأجداده وطهر به زوجاته وأولاده.

صلوات الله وسلامه على من تولّى الله بولايته أبداله وأوتاده وجلّ بجلالته أقطابه وأفراده.

(1) بكسر الميم الفراش.

(2) بكسر العين المطر الكثير.

(3) الصّواب من القول.

(4) الخير الكثير

(5) الأضداد والأنداد هنا الأوثان والأصنام.

(6) الثّماد بكسر التاء الماء القليل.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

اللهم طهر نفسي بطهارة نفسه المرضية الزكية وعطر روعي بعطر روحه الطيبة الذكيّة، وعلمني من علومه العلية السنيّة وأضئ بصيرتي من أضواء بصائره المشرقة القدسية، وأسرّ سرائره في سرائري بطواع سواطع أنواره الباهرة البهية، حتى تغيب قلبي عن قلبي في حقائق حقيقته الأحمدية، وتغرق كُلي في بحار دقائق طريقته المحمدية، فيكون - صلى الله عليه وسلم - هو الحيّ القيوم في ظاهري وباطني بقيومتك السرمديّة، فنعيش تحت ظلال روحه المنيرة الغنيّة عيش الحياة الدائمة الأبدية، عيش الهناء، عيش السرور، عيش الأرواح

العلوية التقية ،بفضلك ورحمتك ومنتك الله الله الله آمين آمين
آمين.أجب دعاءنا بحق أسرار محبتك لحبيبك وحبيبي وحبيب كل حبيب
لك سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ،إلهي بصورة الأحمدى
ونوره الصمدي، رب لا تحرمني خيرا ما عندك لشر ما عندي .رب لا
تحرمني خيرا ما عندك لشر ما عندي،رب لا تحرمني خيرا ما عندك
لشر ما عندي،،رب إني وهن العظم مني واستعل الرأس شيباً ولم أكن
بدعائك ربّي شقيّاً أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقتني
بالصالحين وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وأني من المسلمين.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر
الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره
ومقداره العظيم.

هكذا هكذا برحمة ربنا وبفضله الكريم انتهاء تصنيف هذا الكتاب
المبارك تقبله الله بأحسن قبول،

صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً،كان بحسن توفيق
إلها ذي الإحسان الواسع ابتداء التحرير في هذا الكتاب الميمون في
حدود سنة 1324 ولا زالت الرعاية الأحمديّة تترقى به في مراقي
الصلاح والنجاح عاما بعد عام وتستخرجه من طور رفيع جميل إلى
طور آخر أرفع وأجمل إلى أن تمّ بحمد الله تعالى وجميل عونه على ما
يرى في سفره هذا في سنة 1337

جامعه ومؤلفه خويدم الرحاب الأحمدي التجاني الرفيع العبد الفقير
الحقير محمود بن محمد بن محمود عرف بان المظماطية القسنطيني
منشأً ودار التجاني طريقة وحقيقة غفر الله زله وتقبل بفضلته وجوده
عمّه،حامداً شاكرًا لربه الكريم الوهاب بحمد شيخه وإمامه القطب
المكتوم الساطع السنّي حمده الجامع لكل حمد وشكر وثنا.

اللهم لك الحمد والشكر مثل جميع ما أحاط به علمك من صفاتك
وأسمائك وجميع محامدك التي حمدت بها نفسك بكلامك والتي حمدك

بها كل فرد من خلقك بأبي لفظ ذكروك، كل حمد من ذلك منك ومن جميع
خلقك عدد ما أحاط به علمك على جميع ما أحاط به علمك.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر
الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره
ومقداره العظيم. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
